



محمد سعيد الريحاني

# الاسم المضربي وإرادة التفرد

أول دراسة سيميائية للاسم الفردي العربي

حقوق الطبع و النشر والترجمة محفوظة للمؤلف

موقع "رَيحانيات"

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

<http://www.raihani.ma>

## لا وعي المعرفة

إنني أحاول الكشف داخل تاريخ العلم وتاريخ المعارف والمعرفة الإنسانية عن شيء ما يكون بمثابة اللاوعي. وإن شئت فإن فرضية العمل هي، على وجه العموم، كما يلي : أن تاريخ العلم، تاريخ المعارف، لا يخضع فقط للقانون العام لتقدم العقل، وأن الوعي الإنساني، أن العقل الإنساني، ليس هو المتحكم في قوانين تاريخه، بمعنى من المعاني. وتحت ما يعرفه العلم عن نفسه يرقد شيء لا يعرفه؛ ويخضع تاريخه وصيرورته وحلقاته وحوادثه لعدد معين من القوانين والتحديدات. وهذه القوانين والتحديدات هي تلك التي حاولت الكشف عنها، لقد حاولت الكشف عن ميدان مستقل ذاتيا، قد يكون ميدان لا وعي العلم، أو لا وعي المعرفة، وقد يملك قواعده الخاصة، مثلما يملك لا وعي الفرد البشري، بدوره، قواعده وتحديداته.

ميشيل فوكو

في حوار مع جون بيبير الكباش

نشر بمجلة La quinzaine Littéraire

العدد ٤٦، ١ مارس ١٩٦٨

(الترجمة العربية : مجلة بيت الحكمة ١٤/١٩٨٦)

# مقدمة

هذا الكتاب يحاول رصد ظاهرة لم تنل نصيبها من الدراسة والتحليل : الاسم الشخصي، الذي يعتبر عنواننا لوجودنا، نجيب من دعانا به ، ونتموقف ممن نسيه ، ونهاجم من حاول العبث به... وهو موضوع ظل طويلا في عداد المهمش.

هذا الكتاب دراسة حول الاسم المغربي، وهي دراسة نراهن على كونها الأولى مغربيا، خارج هيمنة التناول القانوني أو المعجمي له....

ولعل الوعي بالإسم هو وجه من أوجه الوعي بالذات. فإذا كان الوعي بالذات يحدد السلوك الإنساني، ويضبط الفعل وينظمه، ويؤثر في جميع جوانب الحياة الفردية، ويسمح للذات بتقييم ذاتها... فإن الوعي بالإسم سيكون رافدا من روافد الوعي الشامل بالذات.

إن استكشاف الإسم المغربي هو استكشاف للذات المغربية ولبنياتها الثقافية والاجتماعية والنفسية... ورصد لتطور هذه الذات وتحولها.

الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الإسم الشخصي أو الفردي باعتباره الجانب المتحول في الإسم الكامل. بينما يبقى الإسم العائلي هو الجانب الثابت والضابط والتصنيفي فيه...

هذه الدراسة هي رصد للمتغير والمتحول في الأنتروبونيميا المغربية : رصد لدرجة تحرر الإسم الفردي وبحث في طبيعته ومكوناته...

ولعل **الاكتشاف الكبير** لهذا الكتاب هو **البعد الطبقي في الإسم المغربي**. وهو الاكتشاف الذي جاء نتيجة استقراء عينات كبيرة من أسماء العبيد والإماء قصد رصد القاعدة المنظمة لصياغة أسماء العبيد : **إسم المفعول** كميزة لأسماء العبيد.

ولأن موضوع هذا البحث هو نبش في المهمش والجزئي ، فقد كانت أول وأكبر العراقيل هي ندرة المراجع مما جعلنا نعتد على مجهوداتنا الشخصية بالدرجة الأولى .

ولقد اعتمدنا كثيرا على السجلات الدراسية لتلاميذ خمس مدارس اشتغلنا فيها كمدرس خلال تسع سنوات ووقفنا على مدى نمو المعجم الاسمي سنويا . كما ساعدتنا تجربتنا في الإحصاء العام للسكن والسكنى لعام ١٩٩٤ على الوقوف على حقيقة المعجم الاسمي للأجيال الماضية : أسماء محلية مائة في المائة بعيدة كليا عن معجم الأبناء والأحفاد الذي يبتعد تدريجيا نحو **قطيعة** مع معجم السلف المحلي.

كما اعتمدنا على أسماء المشاركة والمغاربة من الرياضيين والكتاب والممثلين والسياسيين والمجرمين والراقصات والمطربين والمذيعين... فضلا عن الجنيريك الختامي للبرامج والأفلام ،كون الجنيريك الختامي أكثر شمولية لأسماء العاملين في إنتاج العمل المصور من الجنيريك الأولي ، وأكثر تضمنا لأسماء الشخصية منه لأسماء الشهرة .

هذا الكتاب يقارب ستة محاور موزعة على ستة فصول . ففي الفصل الأول، يدرس أبعاد الاسم الثقافية والاجتماعية والجغرافية والجنسية. أما في الفصل الثاني، فيتناول تأثير ثقافتنا التكريس والتغيير على الإسم. وفي

الفصل الثالث، يحلل وظيفة وأساليب تصغير الأسماء توددا وقدحا. ثم في الفصل الرابع، يطرح سؤالاً كبيراً حول احتمال وجود علاقة تربط الإسم بالشخصية. وفي الفصل الخامس، يقارب التسمية بالصفات الإلهية ويبحث في ظروف وفلسفة الاختصار الاسمي لأسماء الصفات. وفي الفصل الأخير يفكك اللقب إلى نوعين : لقب غيري ولقب ذاتي ثم يميّز اللثام عن الخلفية التي تحركهما.

**محمد سعيد الريحاني**  
القصر الكبير : ٢٠ ماي ٢٠٠١

# مدخل نظري

L'onomastique هي دراسة الاسم العلم وتتفرع إلى فرعين l'anthroponymie وهي دراسة أسماء البشر و La toponymie وهي دراسة أسماء الأماكن .  
الأنتروبونيميا فرع معرفي يهتم بدراسة أسماء الأشخاص من زوايا نظر تختلف حسب مرجعيات الباحث ومشاربه : فالباحث الفلكي سيتناول دراسة الاسمية من منظور Numérolgique ، ورجل القانون من منظور **حقوقى أو قانوني** ، و الباحث في علم النفس من منظور **نفسى** ، والباحث في الديموغرافيا من منظور **إحصائي** ، والباحث في السوسيوأوجيا من منظور **سوسيوولوجي**...  
ولعل أكثر البحوث الأنتروبونيمية حضورا على رفوف المكتبات العربية عموما و المغربية خصوصا هي تلك تتوخى المقاربتين **القانونية والمعجمية** L'approche juridique et L'approche étymologique مع غياب واضح لباقي المقاربات بما فيها المقاربات **السميائية والإحصائية**....

## في الحاجة الى دراسات إسمية :

الحاجة الى دراسات أنتروبونيمية هي ضرورة ملحة نحن نتحدث عن الموضوعية ، عن الشفافية ، عن تسمية الأشياء بمسمياتها ومع ذلك ليست لدينا دراسات حول هذه المسميات وبالتالي ليس لدينا وعي بأهمية الاسم في حياتنا اليومية والمهنية والثقافية فنحن نستهلك الأسماء كما نستهلك وتداول ما حواليا من خطابات ومنتجات و سلع وأموال.... ونحن في حاجة لدراسات جادة تسائل التفاصيل الصغيرة التي كبرنا داخلها لنعبر من خلالها عن القضايا الكبرى . نحن في أمس الحاجة الى دراسات ترسخ تقاليد معرفية ديموقراطية جديدة منهجها السؤال والتحليل وموضوعها يمتد من اليومي المألوف وينتهي بالطابو والممنوع ... لذلك فالدراسات الاسمية قد تشكل خطوة في هذا الاتجاه: اتجاه إعادة قراءة الموروث الثقافي المغربي .

## الاشكالية المركزية التي يتمحور حولها الكتاب :

" الاسم المغربي وإرادة التفرد " كتاب يحاول مقارنة الذات المغربية في علاقتها بذاتها ، من خلال الاسم الفردي ، وفي علاقتها بالآخر ، من خلال تشريح خلفيات اللقب ، ليخلص الى أن اللقب يستمد وجوده من الخوف من الآخر المختلف بينما يستمد الاسم الفردي مبرر وجوده من حب الذات وحب الحياة . ولذلك فالاسم الفردي دائما متفائل ويتطور ويتغير.... وهو في كل ذلك يعكس إرادة مضمرة لدى الأبناء : إرادة التحرر من التصنيف الثقافي والجغرافي والاجتماعي داخل الاسم ، الى آفاق أكثر رحابة ، آفاق الاختلاف والتفرد . باختصار ، الكتاب يتعرض لمحاولة الاسم المغربي الانتقال من مرحلة يغلب عليها الضبط والتصنيف الى مرحلة أكثر تحررا ، أكثر تعددية وأكثر انفتاحا من التصنيف ... الكتاب يتعرض بالدرس لهوية مغربية في طور التحول...

ثمة سؤال وجودي يطرحه الكتاب: " من نحن؟ وماذا نريد؟ " هذا السؤال حول الهوية يشغل الفكر والثقافة المغربيين... فالهوية في الفكر المحافظ كيان قبلي سابق للوجود الانساني ، يحدد له حياته ويستدرجه للتطابق والتوحد معها بواسطة الثقافة والتربية... أما في الفكر التحديثي فالهوية ليست سعيا للانسجام مع معطيات سابقة للوجود ، بل هي ما نصنعه من انفسنا ولذلك يمكننا خلق هويات متعددة لذواتنا . أما نحن ، فقد كانت نيتنا هي دراسة الهوية المغربية عبر دراسة الاسم الفردي المغربي : مكوناته : وظائفه : طرق اشتغاله ، علاقتة بالآخر... ولقد انطلقنا من التسليم بوجود هوية مغربية لنثبت بأنها هوية تتحول...

## البحث عن الاسم الفردي دون الاسم العائلي :

يتكون الاسم المدني من شقين : الاسم الفردي (le prénom) وهو الجانب المتحول والمتغير من الاسم الكامل ثم الاسم العائلي (le nom) ، وهو الجانب الثابت ذو هاجس ضبط الانتماء الثقافي والجغرافي وغيره . الجانب الثاني من الاسم المدني ( أي الاسم العائلي ) هو جانب إداري بامتياز مادام يهتم أكثر بمسألة الضبط والتصنيف . فهو يخضع لتأطير ومراقبة لجان مكلفة بدراسة الاسماء العائلية محليا ومركزيا تحت اشراف وزارة الداخلية التي تصدر الدوريات والمناسر بشأن التحري في كتابة الأسماء العائلية ، إعداد مساطير لاختيار أو استبدال أسماء عائلية ، ونشر لوائح الاسماء العائلية في الجريدة الرسمية . لكن هاجس الضبط هذا ، في الحقيقة، لم يشمل فقط الاسم العائلي بل امتد ايضا ليشمل الاسم الفردي من خلال تحديد لائحة للأسماء المسموح بها ...

دراستنا للإسم الفردي المغربي نابعة من إيماننا بقديسية المفرد ونبش في طاقته الخلاقة وكشف عن موقفه من المجتمع والوجود .

### الاسم وعاء لحمولة دلالية مكثفة :

يخضع الاسم الفردي لسبع مكونات أساسية : المكون الديني والقطري والجهوي واللغوي والمجالي والطبقي الجنسي ... لكن التواصل اليومي يعيد النقش على حمولات الاسم الدلالية وفقا للعلاقة الحميمية أو العدائية أو الرسمية الواضحة : سيدي الحاج مولاي الشريف ، السيد الرئيس ....

إلى الرسمية الدنيا : السي محمد الغرباوي  
إلى صيغة الزمالة : السي محمد/ السي الغرباوي  
إلى الصيغة الشخصية : محمد .  
إلى الصيغة الحميمية التدلالية : سيمو .  
إلى الصيغة القديسية : امحميدة .  
إلى اللقب لإبعاده

هكذا ، فالعلاقات الإدارية تنهل معجمها من أعلى سلم التنادي ، بينما يستقي المهمشون اجتماعيا معجمهم من أسفل سلم التنادي (ألقاب وأقداح) ...

### حركية الأسماء بالمغرب ومنطق \*الدوائر المتسعة\*

يشتغل الاسم الفردي المغربي وفقا لمنطق "الدوائر المتسعة" على الطريقة التي يرسم بها سقوط الحصى على الماء دوائر تتسع حتى تتلاشى . ومنطق " الدوائر المتسعة" هذا يشتغل على ثلاث مستويات : **مستوى طبقي** ، **مستوى مجالي** و**مستوى حضاري** .

**فعلى المستوى الطبقي** ، الطبقة السائدة تبقى طبقة اجتماعية حريصة على الحفاظ على مصالحها وهي روح المحافظة الجلية في حرصها على تسمية منتسبها "أسماء محافظة" . أما الطبقة الوسطى ، طبقة المتطلعين إلى الارتقاء الاجتماعي وتحسين موقعها ، فتبقى هي دينامو التغيير الرمزي عموما والتغيير الاسمي خصوصا وهي بذلك تعتبر مركز الدوائر فهي التي تنتج الجديد من الأسماء ، ثم تتسع الدوائر نحو الطبقات الدنيا ...

أما على **المستوى المجالي** ، فتبقى المدينة هي مركز الدوائر المتسعة: تنتج الأسماء وتدفعها إلى دائرة القرية ثم إلى دائرة الأرياف حيث تتلاشى الأسماء في الهامش مع الدوائر المتسعة.

أما على **المستوى الثالث** ، **المستوى الحضاري** ، فالحضارة الفاتحة ( invadingcivilisation ) تبقى هي مركز الدوائر تنتج الثقافات والأسماء وتصدرها إلى الهامش: كما فعلت الحضارة اليونانية والرومانية والعربية والعثمانية ، والأمريكية الآن. فمن الأسماء العربية التي توجد في بلدان إسلامية ، كأفغانستان ، "بسم الله" وهو اسم ذكر لكنه لم يعد له وجود في المركز العربي ، نفس الشيء بالنسبة لـ"زبيدة" وهو اسم عربي مشرقى وأشهر من حمل هذه التسمية هي زوجة هارون الرشيد الخليفة العباسي لكنها اندثرت من المعجم المشرقى وأضحت تشكل خصوصية اسمية مغربية ونفس الشيء بالنسبة لـ"البتول" و"الجيلالي" وغيرهم من الأسماء المحلية المغربية والتي كانت في زمن ما في مركز الدوائر بالمشرق العربي ...

### رصد الوهي الثقافي وغيره لمجموعة لغوية من خلال أسمائها:

أعتقد أن الدراسات الأنثروبونيمية تتقصد رصد تطور الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي لمجموعة لغوية معينة من خلال دراسة الاسم . كما تسمح بتتبع طموح هذه المجموعة اللغوية خلال مرحلة أو مراحل محددة من حياتها .

الاسم الفردي المغربي هو جزء من الثقافة المغربية ، يتأثر بها ويؤثر فيها وهو لذلك يتفاعل مع التحولات العامة للمجتمع المغربي ويسجل مواقف فردية اتجاهها في البداية قبل أن تنتشر الموجة فيصبح الموقف الفردي موقفا جماعيا بفعل شيوع نموذج موحد من الأسماء : فالاسم الفردي المغربي، ن على سبيل المثال، إبان الاستعمار كان محليا مائة في المائة إلى أن صاحب الاستقلال السياسي للمغرب انفتاح على الذات بعدما كان هذا الانفتاح مؤجلا نظرا بوجود خطر خارجي يستأثر بكل الاهتمام ويتمثل في وجود الاستعمار . هذا الانفتاح على الذات فسح المجال للتعددية السياسية واختلاف المرجعيات الثقافية .... وقد عكس الاسم الفردي هذا التحول بانفتاحه على معاجم اسمية مشرقية خاصة بعد سفريات الطلبة إلى الجامعات المشرقية وتدفق السياح و الافلام العربية على المغرب . وفي السبعينات، تلاحظ الباحثة المغربية غيثة خياط في قاموسها للأسماء العربية

### le livre des prénoms du monde Arabe

أن اليهود المغاربة كانوا يتسمون بأسماء مغربية من قبيل : ميمون ، أفريجة ، سعدة ، يمينا لكنهم بعد حرب الأيام الست وحرب أكتوبر ١٩٧٣ أصبحت أسماؤهم أكثر أجنبية تميزا عن باقي المغاربة : جوناتان ، جوانا ، مايكل ... أما ابتداء من أواخر الثمانينيات ، ومع موضة الأفلام المكسيكية بدأ الغزو الغربي للمعجم الاسمي المغربي تحديدا على مستوى الإناث . وهكذا دخلت مكاتب الحالة المدنية المغربية أسماء مثل : كاميليا ، صوفيا ، ماريا ، ليندا ، نادين ، ديانا ، صونيا ..... وهي الأسماء التي سحبت مؤخرا . أما ابتداء من أواخر التسعينيات ، في بلاد المهجر خصوصا، فقد التحق المغاربة الذكور بالموجة لحمل أسماء غربية . فقد قرأت على صحف جريدة العلم ( ١١ غشت ٢٠٠١ ) مقالا يقول فيه كاتبه أن المغاربة في أرض المهجر يتعرضون للمضايقات والتهميش والإقصاء بل حتى الإعتداء لمجرد كونهم يحملون أسماء مغربية ، وأن هناك موجة لتغيير المغربية لأسمائهم عند مصالح القنصليات المغربية بالخارج بناء على التشابه بين الاسم المغربي المحمول والاسم الغربي المطلوب : مثل مصطفى « Estéphan » « ألفريد » « Alfred » ..... رغبة في الاندماج الاجتماعي تماما كما فعل الأفرو - أمريكيان في الولايات المتحدة واليهود إبان العهد النازي .....

### ”الاسم المغربي“ والخصوصية:

إن البحث في الثقافة العربية هو عموما بحث فقط في ”المشترك“ بين الثقافات العربية . وهذا البحث في المشترك الثقافي العربي ، هو في الآن ذاته تهميش للمختلف فيه بين الثقافات العربية : أي تهميش للخصوصية ، والمحلية ، والتنوع ... هذا من جهة . ومن جهة أخرى ، هناك مركزية المشرق العربي وثقافته كمصدر للحقيقة بالنسبة لباقي الثقافات العربية الأخرى ، خاصة المغربية . وهذه الهيمنة هي التي أدت بالمفكرين والمتفقين المغاربة لاحقا إلى تبني إيديولوجية ثقافية مغربية ترفض ذيلية الحضور الثقافي المغربي وهاميشيته وتناضل من أجل فرض الثقافة المغربية كمكون أساسي ومختلف في نفس الوقت للثقافة العربية . وقد أطر هذه الإيديولوجيا فكريا الدكتور محمد عابد الجابري خلال فترة السبعينيات مؤسسا طرحه على التمايز التاريخي بين المدرسة الفكرية المشرقية والمدرسة الفكرية المغربية وأن هذا التمايز بين المدرستين وصل حد القطيعة الإيستيمولوجية . ولقد شهد قراء مجلة اليوم السابع أواخر الثمانينيات حوارا عاصفا ، على حلقات ، بين المفكر المغربي الجابري والمفكر المصري حسن حنفي ، ممثلي المشرق الروحاني والمغرب العقلاني ... إن الاهتمام بالثقافة المغربية ليس من باب التفوق على نظيرتها المشرقية لكن من باب عدم التواطؤ لكبت الخصوصية والمحلية والاختلاف الثقافي . وأنا شخصا لما أنصت لبرنامج إذاعي مغربي أو أقرأ مقالة مغربية حول الأسماء لا أسمع ولا أقرأ الواقع المغربي بل متخيل المتحدثين : فالضيف الإذاعي أو الكاتب ، رغم مغربيته فهو حين يتحدث عن الاسم المغربي فهو يضعه في كفة واحدة مع الاسم العماني والاسم الصومالي بحجة أن الاسم المغربي هو اسم عربي قبل كل شيء . ومن هنا جاءت فكرة الكتاب : البحث عن الخصوصية في الاسم المغربي .

### تركيب :

التفرد كمرادف للتحرر هو قانون عام ، قانون الحياة . ففي الفيزياء ، بينت نظرية الانفجار الأعظم كيف انفجرت الذرة الواحدة إلى أجزاء لازالت بدورها تنفجر وتتعد في الكون. والتطوريون في البيولوجيا برهنوا كيف أبدعت الخلية الأولى على الأرض كل هذا التعدد والاختلاف حوالينا .. إن الاسم الفردي يخضع لنفس القانون : "قانون التفرد والسعي الأبدي للتحرر". وبذلك يكون "التفرد" علامة احتجاج ضد أشكال تصنيفية بدأت تدخل حكم التقادم .

# أبعاد الاسم المغربي جدلية التفرد والتصنيف

لعل اختيار الاسم لمولود جديد من بين لائحة تضم مئات الأسماء الشخصية، عملية انتقائية تسلسلية طويلة تخضع لحسابات دقيقة على عكس ما تبدو عليه التسمية من تلقائية ظاهرية.

إن معجم التسمية الراهن بالمغرب تتحكم فيه عدة أبعاد كالدين والقطرية والجهوية واللغة والمدار والطبقة والجنس ...

## I - البعد الديني :

لكل عقيدة دينية معجم خاص بالأسماء. بحيث يصبح الاسم بطاقة هوية دينية ووجودية في آن واحد:

معجم عبراني	معجم مسيحي	معجم إسلامي
شمعون	يوحنا	عبد الله
موشي	بطرس	أحمد
ناعوم	أنطوان	مصطفى
حاييم	لوقا	محمد
مردوخ	إميل	المختار

وقد حدث أن أقدم الكاتب اللبناني مارون عبود على تسمية أحد أبنائه "محمدًا"، خلافاً لمعجم الاسم المسيحي، كون "محمد" اسم يحيل على شخصية مرجعية صنعت التاريخ العربي وأن من حق الماروني اللبناني أن يحمل هذا الاسم الكريم... لكن رد فعل الطائفة المسيحية المارونية كان قويا وعرضت الاسم ذا الحمولة الدينية المغايرة بكل العنف المتوقع.

كما كانت أسماء من قبيل "عبد مناف"، "عبد العزى"، "عبد الكعبة"... شائعة قبل دخول الإسلام لكنها تغيرت مع الدين الإسلام وتحولت إلى أسماء الصفات الإلهية (أنظر الفصل الخامس من هذا الكتاب).

وقد يلتقي هذا المعجم الديني مع ذلك في مجموعة من الأسماء، أسماء الأنبياء والرسل مثلا. لكن طريقة التلفظ بالاسم تعود

لتفصل هذا المعجم عن ذلك :

أبراهام (يهودي) # ابراهيم (مسلم)

يوحنا (مسيحي) # يحيى (مسلم)
يسوع (مسيحي) # عيسى (مسلم)
شلومو (يهودي) # سليمان (مسلم)
ماريا (مسيحية) # مريم (مسلمة)

بل حتى داخل العقيدة الدينية الواحدة تتفرع المذاهب الدينية فيسرع معجم الأسماء بالإخلاص والوفاء لمذهبه الديني مرة ثانية. هكذا نلاحظ بوضوح هيمنة بعض الأسماء على المعجم الاسمي الشيعي مثلا : علي، الحسن؛ الحسين، فاطمة... بينما نلاحظ غياب بعض الأسماء الكبيرة مثل : أبو بكر، عمر، عثمان...

## II - البعد القطري :

رغم الانتماء للحضارة والثقافة العربية والإسلامية، يحتفظ كل قطر عربي بخصوصات معجمه الاسمي. هكذا

يتميز معجم الأسماء بالمغرب عن معاجم الأسماء بالمشرق العربي:

معجم مغربي	معاجم مشرقية
علال	رفعت
عبد الاله	عبد ربه
عبد النبي	عبد الرسول
الجيلالي	جلال
البتول	عذرية، عذراء
ميلود	وليد، ربيع
نعيمة	نعمة
الحسنية	شلبية، بهية
مليقة	سلطانة

## III - البعد الجهوي :

تتنوع الأسماء الشخصية بتنوع جغرافية المغرب بحيث يصبح الاسم الشخصي في كثير من الأحيان ، إحالة على إقليم الفرد أو قبيلته :

معجم منطقة جباله	العياشي، المفضل، افطيمو ...
معجم منطقة الأطلس	إيطو، اعدي، امزوار، اخلج...
معجم منطقة الصحراء	ماء العينين، دادا، حما ، بسم الله عليها

## IV - البعد اللغوي :

البعد الرابع لمعجم الأسماء بالمغرب هو البعد اللغوي الأمازيغي :

المعجم الأمازيغي	المعجم العربي الموازي
------------------	--------------------------

إبراهيم حسن ،حسين محمد ،امحمد،احمد فطومة،فاطنة،افطيم و عبد القادر سعيد خديجة عائشة عبد الله فخر، أشرف	باها ، بيهي با حسين ، حوحو ،حوسى موح ، موحا ، همو فاطم ، طامو ، فاضمة عقا اعدي اخلج ،اخليجة أعشا اعبولاً امزوار
---	---

#### V - البعد المداري:

يتميز المعجم البدوي عن المعجم الحضري بعنقته وتقليديته أمام المعجم الحضري وحداته .

المعجم البدوي	المعجم الحضري
الحبشية،حادة،الدر يسية الهاشمي،دحان مكة،شعبانة ابويـه،بوعلام ،عسو	ناهد علاء ابتسام صابر عصام

#### VI - البعد الجنسي :

يحرص المعجم الاسمي على التمييز الجنسي الواضح للأسماء لكن بعض الأسماء الجديدة أثارت بعض الخلط

الجنسي : رجاء ،عواطف ، إحسان ، جهاد ،بهاء...مثلا .

من بين أدوات التمييز الجنسي بين أسماء الذكور وأسماء الإناث ، أداة شائعة في المعاجم الإنسانية : التقابل .

ففي المعجم الفرنسي :

أسماء الذكور	أسماء الإناث
JEAN FRANCOIS	JEANNE FRANCOISE

MICHELLE	MICHEL
JULIE	JULES
ANTOINETTE	ANTOINE
JACQUELINE	JACQUES
LOUISE	LOUIS
EUGENIE	EUGENE

وفي المعجم الإنجليزي :

أسماء الإناث	أسماء الذكور
JANE	JOHN
HARRIETE	HARRY
JOSEPHEN	JOSEPH
E	OLIVER
OLIVIA	PATRICK
PATRICIA	CHARLES
CHARLOTT	
E	

وفي المعجم المغربي :

أسماء الإناث	أسماء الذكور
سعيدة ، سعاد ، السعيدية ميلودة جميلة	سعيد ميلود جمال
حسنة ، الحسنية لطيفة	حسن ، حسين عبد اللطيف

حفيفة	عبد الحفيظ
-------	------------

كما نجد أداة ثانية للتمييز الجنسي بين الأسماء المغربية ، إنها أداة الاسم-الكنية :

اسماء الذكور	اسماء الإناث
ابو شعيب ابو طالب ابو غالب ابو بكر ابو يحيى	ام هاني ام كلثوم ام الخير ام العيد ام الغيث

أما باقي أدوات التمييز الجنسي فنوردها مضمنة في شكل مجموعات اسمية :

أسماء الذكور	أسماء الإناث
محمد، أحمد،محمود المهدي المختار، مصطفى	مليقة حليمة عائشة
قدور عزوز جلول	طامو افطيمو ار حيمو
علاء طلال جلال	هيام أحلام ابتسام
نور الدين صلاح الدين فخر الدين	حسنا شيماء أسماء
صنع الله فتح الله خير الله	دينا صوفيا صونيا

سلوى فدوى هدى	أشرف أنور أسعد
صابرين نسرين نادين	بهجت مدحت عصمت
شهرزاد دنيازاد اسمهان	عنتره حمزة عروة
زينب هند مريم	لطفي حسني شوقي

#### VII - البعد الطبقي:

مثل السكن واللباس ونوعية العمل وكمية الممتلكات ونوعية الهوايات... الاسم أيضا له بعده الطبقي :

معجم العبيد	معجم الأسياد
زوزو	سيد العربي
امبارا	سيدي محمد
امبروكة	لاله غيثة
ميمونة	لاله مينة
امعزوز	مولاي علي

يلاحظ من خلال الجدول أن معجم أسماء الأسياد فصيح ومحترم وشائع، بينما معجم أسماء العبيد في غالبيته قليل التداول، أو غريب، أو مصاغ على إسم مفعول.

ولقد بدأ المغرب، منذ عقود قليلة، خروجه من نمط سوسيو-اقتصادي ضارب في القدم إلى نمط آخر فما كان على معجم الأسماء المغربية إلا الانتفاض و مواكبة التحول الإجتماعي.

#### \*تركيب :

يبدو أن المعجم الاسمي المغربي، على الأقل في أسمائه التقليدية،

يخضع لمحددات ثقافية واجتماعية وجغرافية مضبوطة، تتغيا " تصنيف " الفرد وربطه بانتماءات سابقة لوجوده الفردي وإخضاعه لثقافة شاملة سائدة.

# حركية الأسماء بالمغرب جدلية التقليد والتحديث

يتحكم في حركية الأسماء في المغرب الحديث مدان اثنان: مد تقليدي، ومد تحديتي.

## ١ . المد التقليدي:

يتحرك هذا المد بمقصدية ثابتة وهي: التشبث بمعجم الأسماء التراثية والحفاظ عليها وضمان استمراريتها.

## I- التشبث برموز التراث الديني

الانتساب للدين الإسلامي والثقافة الإسلامية جعل المغاربة ما بعد الفتح الإسلامي، يحتفلون برموز هذا الدين الجديد ويخلدونها في أسماء نسلهم.

أسماء الرسل والأنبياء	أسماء الصحابة والقاتحين
محمد	أبو بكر
إبراهيم	عمر
يوسف	عثمان
إدريس	علي
إسماعيل	صلاح الدين
يونس	طارق
سليمان	المعتصم

## ب - التشبث برموز التراث العلمي:

احتفالا بالنخبة العلمية بالقبيلة، طور المغاربة منذ القرون الوسطى قناعة بقدسية العالم الديني وشيدوا له بعد وفاته، ضريحا بالقبيلة ونظموا له " المواسم "وسموا نسلهم باسمه تبركا به ...

اسم عالم الدين	اسم القبيلة
بوشعيب	دكالة
عبد السلام	بني عروس
بو غالب	الخلوط
العربي	منطقة أصيلة...

## ٢ . المد التحديثي :

يتميز هذا المد بمحاولة تجاوز المعجم القديم بحثا عن أسماء من أقطار عربية أخرى أو طلبا لأسماء مبتكرة في سبيل إنتاج تراكم إسمي، وفي سبيل إنتاج معجم إسمي جديد أكثر انفتاحا...

### أ - الانفتاح على الاسم المشرقي :

تكرس انفتاح المعجم المغربي على المعاجم المشرقية بالبعثات الطلابية المغربية نحو مصر وسوريا منذ الستينيات، وبتدفق الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والروايات والقصص المشرقية على المغرب. إضافة إلى عامل السياحة ...

الإسم المؤنث	الاسم الذكّر
بهية	حيدر
نجوى	فيصل
سهير	محمود
أميمة	فهد
سهى	صنع الله
نعمة	سعد الله

### ب - الإنفتاح على الاسم المبتكر :

انفتح المعجم الاسمي المغربي مؤخرا على الاسم الجديد المبتكر، ومن بين الأدوات المشغلة لهذا الغرض :

• استعارة أسماء للإنانث من المعجم الغربي الخالية من أية حمولة دينية، مثل :  
صوفيا، صونيا، صابرين، كاميليا، شيرين، نادين...

• تركيب أسماء للذكور عن طريق حذف أحد مكوناتها، مثل :

الاسم الأصلي	الاسم المبتكر
--------------	---------------

بهاء صلاح عماد	بهاء الدين صلاح الدين عماد الدين
عزيز حكيم ماجد	عبد العزيز عبد الحكيم عبد الماجد
نصر سعد	نصر الله سعد الله

لكن عامل الانفتاح على الاسم المبتكر أحدث خلطا واضحا على مستوى جنس الاسم :

الجنس	الاسم
الذكر + الأنثى	إحسان
الذكر + الأنثى	بهاء
الذكر + الأنثى	جهاد
الذكر + الأنثى	رجاء

**تركيب :**

تتميز حركية الأسماء بالمغرب بتجاذب مدين كبيرين :مد تقليدي يتقصد ضمان انتماء المولود الجديد إلى

الجماعة بتراتها وثقافتها؛ ومد تحديثي يرى في الاسم مجالا خصبا لتمرير أو تكريس ثقافة التفرد والتميز والاختلاف.

# تصغير الأسماء بين الكلغ والقصح

١ - تصغير الأسماء ظاهرة إنسانية :

أ) النموذج الفرنسي:

الاسم مصغرا	الاسم كاملا
FRED	FREDERIC
MAX	MAXIME
ALEX	ALEXANDRE
ISA, ELISE	ISABELLE
LEON	LEONARD
JEAN – GAB	JEAN – GABRIEL
JEF	JEAN-FRANCOIS

ب [ النموذج الإنجليزي:

١ . الاسم كاملا	٢ . الاسم مصغرا
-----------------	-----------------

JOE	JOSEPH
SUE/SUZIE	SUZANA
BOB	ROBERT
BILL/WILL BILLY/WILLY	WILLIAM
ED/ EDDIE	EDWARD
MICK / MIKE	MICHAEL
PHIL	PHILIP
TONY	ANTHONY
SAMA	SAMANTHA
CHUCK/CHARLIE	CHARLES
DAVE	DAVID
GABIE	GABRIEL
ANDY	ANDREW
JUDY	JUDITH

الاسم مصغرا	الاسم كاملا
علال، اعليلو	عبد العلي
جلول، الجبلالي	عبد الجليل
حمودة، احميدو	محمد، أحمد
عمور، اعويمر	عمر
فطومة، فطوم	فاطمة
عزوز، اعزيو	عبد العزيز
قدور، اقويدر	عبد القادر
ارحيمو	رحمة

هناك ملاحظة مشتركة بين الجداول الثلاثة أعلاه، هو أن التصغير يطال فقط الأسماء التقليدية لا في النموذج الإنجليزي ولا النموذج الفرنسي، ولا النموذج المغربي... وهذه هي وظيفة التصغير:

**جعل الاسم التقليدي العتيق يظهر أكثر شبابا...**

٢ - تصغير الأسماء المركبة :

تصغير الأسماء المركبة في المغرب يخضع أيضا لعملية حذف أحد مكونات الاسم وهي صيغة تصغير حديثة :

الاسم المصغر	الاسم الكامل	الجنس
حياة	حياة النفوس	أنثى
قمر	قمر الزمان	
شمس	شمس الضحى	
نورة، هدى	نور الهدى	
فاطمة	فاطمة الزهراء	
عبد	عبد الله	نكر
عبد	عبد الحفيظ	

سعد	سعد الله	
نصره	نصر الله	
بهاء	بهاء الدين	
صلاح	صلاح الدين	
جمال	جمال الدين	

### ٣ - أسماء مركبة غير قابلة للتصغير :

ثمة أسماء تقليدية ومركبة ولكنها غير قابلة للتصغير، ولا تصلح كأسماء دلح لكونها تحيل على المسؤولية والنضج أو الأمومة أو كبر السن. وهي الأسماء التي كانت تعتبر كنيات سابقا. مثل:

اسم الذكر	اسم الأنثى
بو عزة	أم هاني
بو بكر	أم كلثوم
بو سلهم	أم العز
بو غالب	أم الخير
بو الشنقاء	أم الغيث

ويلاحظ أن المناضلين السياسيين العرب يتخذون من هذه اللائحة أسماء حركية لهم: أبو عمار، أبو جهاد، أبو نضال، أبو إياد...

### ٤ - أسماء مصغرة أصلا :

وهي أسماء مكونة من مقطعين لغويين متماثلين في الغالب: زوزو، فيفي، سوسو، لوسي، بوسي، دولي، لولا... وهي ليست أسماء شخصية، بل هي أسماء دلح، أو أسماء مستعارة لفنانات أو راقصات أو بائعات الهوى...

### ٥ - أوزان الدلع والقدح في صيغ التصغير المغربية :

#### \*النوع الأول:

أوزان تصغيرية قديمة أضحت اليوم أوزانا رسمية: وبدأت تتخلى عن إحالات الدلع أو القدح القديمة. من هذه الأوزان: إفعيلو (ارحيمو) و افعول (جلول)...

#### \*النوع الثاني:

أوزان تدليل وتودد ودلع غير رسمية لحد الآن. من هذه الأوزان " فعلون " : سعدون (سعيد)، حمدون (محمد) حسون (حسن).....

#### \*النوع الثالث:

أوزان القدح والإستفزاز والتحقير. وهذه الأوزان لا مستقبل لها في معجم الأسماء المغربية لارتباطها بالهجاء. ومن هذه الأوزان " امفيعل " و " افويعل " و " افعيعل " كما في: امحيمد (محمد)، افويطمة (فاطمة)، اعبيبس (عباس).....

### ٦ - صيغ التصغير وحضور الاسم المقدس :

## أمثلة :

١. عبد القادر
٢. فخر الدين.
٣. فتح الله...

إن صيغ تصغير الأسماء المركبة والمتضمنة للمقدس ( أسماء الله الحسنى، أو الإشارة للدين...) تخضع لصياغة خاصة. فكون الاسم مركبا من كلمتين : الأولى دنيوية ذيلية، والثانية دينية مركزية، جعل كل قوة التصغير تنصب على الكلمة الأولى من التركيب الاسمي سواء كان الأمر دلعا أو قدحا :

الكلمة الأولى	الكلمة الثانية
دنيوية ذيلية قابلة للتصغير	دينية مركزية غير قابلة للتصغير
عبيد فخير فتيح	القادر الدين الله

نفس الصياغة بالنسبة لأسماء أخرى منقرضة: سيف الدولة، شيخ العرب، شيخ الإسلام...

## \* تركيب :

لقد كان التصغير دائما وبكل آلياته، رد فعل متحرك ضد هيمنة فئة محدودة من الأسماء سعيا وراء تجديد المعجم الاسمي ، وجعله أكثر انفتاحا وأكثر تعددية.

# إيحاءية الاسم

## الاسم والشخصية، أية علاقة؟

الإيحاء هو تمرير متواصل لقرارات الشعور إلى اللاشعور حتى تستقر هناك نهائياً و تنقلب الآية فيصبح اللاشعور هو الذي يوحى ويذكر ويقرر...

وهذا هو عمل التربية :

### إدخال الشعور في اللاشعور .

مادام عمل التربية هو الإيحاء النظامي بسلوكات ومعارف معينة حتى تتمكن من الشخصية الفردية، ألا يحق اعتبار الاسم مكوناً تربوياً وفاعلاً إيحاءياً في الشخصية الإنسانية؟...

### I - الاسم ومركزية المعنى في المعاجم الإنسانية:

#### المعجم الإنجليزي - نموذجاً

بما أن معاجم التسمية في أوروبا تتقاطع في الكثير من الأسماء الشخصية، فسنتقصر على دراسة معجم أوروبي واحد ينهل من معاجم الجنوب اللاتيني ومن معاجم الشمال الجرمانى ومن المعجم العبري كتراث ديني. إنه المعجم الاسمي الانجليزي. وسنعمل على مقارنة معجم التسمية الانجليزي بمعجم التسمية العربي اعتماداً على مقالة ليوسف عيسى إبراهيم تحت عنوان " الأسماء من ويليام إلى نصار " نشرت بمجلة العربي، عدد ٤٦٦ :

المرادف الانجليزي	الاسم العربي
Alexander	عبدالناصر، ناصر، نصار
Ann , Nancy	نعمة، نعيمة
Anthony	الغالي، عزيز
Antoinette	نفيسة، الغالية، عزيزة
Benedict	مبارك
Christopher, Chris	عابد

Dorothy	فيروز، لؤلؤة، جوهرة
Eugene	وليد
Eve	حواء، حياة
Felix	سعيد
George	حارث، الحارث
Gerald	سنان
Harold	زعيم، قائد
Herbert	نصر
Hilary	فرح، بهيجة، ابتهاج
James, Jimmy	يعقوب
John, johnny	يوحنا، خير الله، يحيى
Kurt	غانم، رابح، فايز
Kenneth	وسيم، جميل
Lionel	أسامة، ليث، أرسلان
Martha	سيدة
Mathew	خير الله، يحيى، يوحنا
Richard	سلطان، ملك
Roger	حسام، سيف، فيصل
Ronald	حاتم، كريم، جواد، هشام
William	ناصر، عبد الناصر

ويبدو من خلال هذه المقارنة السياقية للمعجمين الاسميين، الهاجس القوي والخفي للإيحاء بمعنى ما من خلال التسمية : المعنى مركزي في معاجم التسمية الإنسانية...

## II - الاسم والتشئة الاجتماعية :

هل يمكن للاسم المساهمة في رسم معالم الشخصية الفردية ؟ هل العوامل التالية كافية لجعل الاسم فاعلا إيحائيا وتربويا :

- ١ - عامل التردد الإيحائي اليومي للإسم على مسمع صاحبه.
  - ٢ - عامل المقارنة بشخصية كبرى حملت نفس الاسم.
  - ٣ - عامل التقويم الذي يمارسه المحيط على الفرد حين تتعاضد الهوة بين دلالة الاسم وواقع سلوك صاحبه ؟
- أليس من باب الصدفة أن نجد أنفسنا أمام فئة عريضة من الأئمة والفقهاء والمقرئين وعلماء الدين... تحمل أسماء من نفس المجال الديني الذي قدر لها أن تكرر حياتها خدمة له: عبد الباسط، المقرئ، جمال الدين؟...
- أليس من غريب الصدف دائما أن نجد أنفسنا أمام طبقة من العبيد تحمل أسماء لجلب الحظ والسعد والرزق والبركة لبيت الأسياد؟ ثم أليس مجرد ضربة حظ هذا التمايز بين أسماء العبيد وأسماء الأحرار بصياغة أسماء الرقيق بصيغة " اسم المفعول" رغم تقاطع أسماء العبيد والأحرار على مستوى الاشتقاق اللغوي؟...

لنلاحظ الجدول :

أسماء العبيد	أسماء الأحرار
مبروك	امبارك
مسعود	سعيد، اسعيد
مرزوق	عبد الرازق
معزوز	عزوز، عبد العزيز
ميمونة	يمنى، يامنة
مبروكة	امباركة
مسعودة	اسعيدة، السعيدة
مرزوقة	رزيقة، رازقة
معزوزة	عزيزة، العزيزة
مربوح	رابح، ربوح
مربوحة	رابحة
ميمون	أيمن

### III - مكونات الاسم الإيحائي:

نقصد بالاسم الإيحائي الاسم المحمل بدلالة لغوية (سعادة، جمال، صبر، رحمة، تفاؤل...) أو بإحالة على شخصية مرجعية (في الفكر أو التاريخ أو الدين)....

الاسم ذو الدلالة اللغوية	الاسم ذو الإحالة على شخصية مرجعية
جمال	صلاح الدين
هيام	المعتصم

صابر	عنتره
أحلام	بلقيس
رحمة	شجرة الدر
ابتسام	داليلة
نجيب	محمد

فيما يتعلق بالاسم الإيحائي ذي الإحالة على شخصية مرجعية تستمد منها دلالتها، يمكن لأي اسم شخصي-مهما بلغت غرابته اللفظية ومهما كانت أصوله الأجنبية- أن يصبح اسماً إيحائياً شريطة ارتباط الاسم بشخصية مرجعية معروفة تشفع لكل الغرابيات المحتملة العالقة به.

#### IV - الاسم الإيحائي والاسم الرمزي في الإبداع الأدبي

في البداية، لامناص من التمييز بين الاسم الإيحائي الذي يهيم الإنسان المسمى في حياته اليومية وبين الاسم الرمزي الذي لا يهيم شخوص العمل الإبداعي بقدر ما يهيم قارئ العمل ومتلقيه .

ما عدا اليوميات والمذكرات والسير الذاتية والغيرية، فأسماء الشخوص القصصية أو الروائية أو الملحمية تخضع لعناية خاصة من المؤلف بحيث تصبح هي مفتاح الشخوص. ففي رواية " لعبة النسيان " لمحمدبرادة، نجد :

- الأم مصدر القوة والأمل: " لالة الغالية".
- الذي يستسلم للواقع: "الطابع".
- الذي يقاوم روح الإنهزامية ويدعو للفعل: "الهادي".

وبالمثل، فالانزياح عن الإيحائية في الاسم قد يكون وظيفياً كما في مسرحية " في انتظار غودو " لصامويل بيكيت، حيث اقتضت غرابة شخوص المسرحية غرابة موازية على صعيد التسمية فكان :

- بوزو (Pozzo)
- غودو (Godot)
- إستراغون (Estragon) ...

كما يمكن إغفال أو محو الأسماء عن الشخوص من تشكيل رؤية عدمية ، رؤية عن الفراغ ولاجدوى التميز والتفرد... وبصاحبها في هذه الحالة غياب كامل لوصف الشخوص ليبدو مجرد أشباح...

#### تركيب :

للإيحاء تأثير فعال في تغيير السلوك الفردي وتطوير الحياة الإنسانية، هذا مؤكد. لكن التأثير الإيحائي للإسم في بناء الشخصية، هل هو بنفس التأثير والفعالية ؟

# التسمية بالصفات الإلهية من الدلالة الدينية إلى الدلالة الفرعية

عملا بمضمون الحديث النبوي الشريف : "خلقوا بأخلاق الله وصفاته" ، صارت التسمية بصفات الله تعالى (أسماء الله الحسنى)، إلى جانب أسماء التحميد (محمد، أحمد، محمود...) ، تشكل خصوصية تميز معجم الاسماء الإسلامية عن غيرها من المعاجم الإنسانية. لكن أسماء الصفات الإلهية ، أو أسماء الله الحسنى ، لم يقدر لها أن تروج في بيوت المسلمين على قدم المساواة. لذلك كانت هناك أسماء شائعة وأسماء نادرة (أو منعدمة).

## ١ - التسمية بالصفات الإلهية - الأسماء الشائعة :

هذه لائحة لأسماء الصفات الإلهية الأكثر شيوعا في معجم الأسماء الإسلامية عن طريق التعبيد :

عبد الله - عبد الإله - عبد الرحمان - عبد الرحيم - عبد الملك - عبد القدوس - عبد السلام - عبد المؤمن - عبد العزيز - عبد الجبار - عبد الخالق - عبد البارئ - عبد الغفار - عبد الوهاب - عبد الرزاق - عبد الفتاح - عبد العليم - عبد الباسط - عبد الرافع - عبد المعز - عبد السميع - عبد البصير - عبد الحكم - عبد العدل - عبد اللطيف - عبد الخبير - عبد الحليم - عبد العظيم - عبد الغفور - عبد الشكور - عبد العلي - عبد الكريم - عبد المجيب - عبد الواسع - عبد الحكيم - عبد الودود - عبد المجيد - عبد الباعث - عبد الشهيد - عبد الحق - عبد الوكيل - عبد الواحد - عبد الواحد - عبد الأحد - عبد الصمد - عبد القادر - عبد المقنن - عبد الوالي - عبد البر - عبد التواب - عبد العفو - عبد الرؤوف - عبد المقسط - عبد النور - عبد الهادي - عبد البديع - عبد الباقي - عبد الراشد - عبد الرشيد - عبد الصبور .

بقراءة سريعة للائحة، يلاحظ أن التسمية بالصفات الإلهية الأكثر شيوعا هي الصفات التي تعكس توق الناس إلى العدل والسلم وعزة النفس والبراءة والعطاء والمعرفة والرحمة.....

## ٢ - التسمية بالصفات الإلهية - الأسماء النادرة.

ماعدا الأسماء المذكورة سالفا والمصنفة ضمن لائحة الأسماء الشائعة، يتعذر العثور على أسماء صفات إضافية لثلاثة أسباب:

### \*السبب الأول :

إيحاء الاسم بالرهبة والقوة في :  
المهيمن - القهار - المتكبر - القابض - الخافض - المذل - القوي - المميث - المنتقم - المسقط - المانع - الضار -  
المقبت - الحسيب - الرقيب - المتعالي.

### \*السبب الثاني :

تركيبية الاسم في :  
مالك الملك، ذي الجلال والإكرام.

### \*السبب الثالث :

ألوهية الصفة وعدم تقاطعها مع الأفعال البشرية والسلوك الإنساني في:  
المقدم - المؤخر - الأول - الآخر - الظاهر - الباطن - الوارث.

يلاحظ من خلال قراءة هذه الأسباب الثلاثة، أن اختيار الاسم من معجم الاسماء الحسنى ليس تلقائياً ولا اعتباطياً، وإنما هو موضوع اعتبارات إيحائية غير معلن عنها:

- تسامح الصفة في تقابل مع القوة في صفات أخرى.

- بساطة الصفة في تقابل مع تركيبية بعض الصفات.

- إنسانية الصفة في تقابل مع ألوهية صفات أخرى.

لعل هذه هي الاعتبارات المضمرة عند التسمية بصفة من صفات الله تعالى، إنها اعتبارات اختيار الاسم الأكثر تسامحاً وبساطة وإنسانية. لقد مهدت هذه الاعتبارات الثلاث (التسامح، والبساطة، والإنسانية) إلى ظهور خاصية جديدة : اختصار اسم الصفة الإلهية.

### ٣ - الإختصار الاسمي : اختصار الدلالة الدينية في دلالة دنيوية؟

إذا كانت الأسماء المنسوبة إلى صفات الله تعالى لا يستعمل منها سوى ٦٧ من الصفات الربانية ، فإنه من هذه السبع وستين صفة/ اسماً ، ثمة فقط أربعة عشر اسماً/ صفة كانت موضوع اختصار اسمي تماثياً وروح العصر: عصر السرعة والفردية والتحديث ...

الاسم المختصر	الاسم الكامل
مومن	عبد المومن
عزيز	عبد العزيز
علي	عبد العلي
حفيف	عبد الحفيف
جليل	عبد الجليل
كريم	عبد الكريم
حكيم	عبد الحكيم
شهيد	عبد الشهيد
حميد	عبد الحميد
مجيد	عبد الماجد
مالك	عبد المالك
نور	عبد النور
الهادي	عبد الهادي
رشيد	عبد الرشيد

لكن الاختصار الاسمي في هذا الإطار بالذات لا زال موضوع انتقاد لاذع وعنيف أحياناً بحجة أن الصفة الإلهية يجب أن تتميز دائماً عن الصفة الفردية بـ "التعبيد" : عبد الحكيم، عبد الحفيف.....  
وهذا الانتقاد لا يمس الإناث اللواتي يبقين أحراراً في الإتصاف بالخصال الإلهية لعدم إيمان المسلم بربة أنثى : لطيفة، ماجدة، حليلة، عزيزة، حفيفة، جليلة، كريمة، حكيمة، شهيدة، نورة، رشيدة...

### \*تركيب :

سيرا وراء نهج رسول الله ﷺ وعملا بالحديث النبوي الشريف: "خلقوا بأخلاق الله وصفاته". عهد المسلمون على تسمية نسلهم ناهلين من معجم أسماء الله الحسنى. ولوعيمهم بإيحائية الاسم، اختاروا من الصفات الإلهية ما يوحى بثلاث قيم:

التسامح  
والبساطة  
والإنسانية

وقد اتضح هذا الاختيار أكثر في الزمن الراهن مع اختصار أسماء الصفات الإلهية. لكن السؤال الكبير يبقى مطروحا:

هل أفقد الاختصار الاسمي أسماء الصفات الإلهية من إطارها الديني وحصرها في الإطار الدنيوي البشري الخالص؟...

# اللقب

## وهاجس الخوف من الآخر المختلف

بادئ ذي بدء، لابد من التمييز بين الاسم الشخصي، وهو الاسم الرسمي للفرد؛ وبين اسم الدلع أو التصغير، الذي يبقى قنا حميما بين دائرة صغيرة من الأصدقاء والصديقات وبعض أفراد العائلة؛ وبين اللقب، الذي هو موضوع هذا الفصل.

### I - خلفيات محتملة لإصدار اللقب:

- أ - عدم معرفة الاسم الشخصي: اللقب هنا سابق لكل تواصل مع الشخص الملقب.
  - ب - عدم الرغبة في معرفة الاسم الشخصي: وهو بعد سادي في التلقب.
  - ج - الرغبة في إثارة الفرد: الهدف هنا هو التسلي بردود أفعاله في مواقف معينة.
  - د - الرغبة في إخفاء الهوية الذاتية: نموذج الفنانين والمناضلين...
  - هـ - الإصرار على إدماج الفرد في ثقافته: ألقاب المجرمين والمتسولين...
  - و - الرغبة في تمييز شخص عن آخر أو آخرين يحملون نفس إسمه.
- من خلال هذه الخلفيات الست المحتملة، يظهر أن اللقب نوعان:
- لقب غيري، يصدره الآخرون على شخص معين.
  - لقب ذاتي، أو اسم الشهرة أو الاسم الفني / الحركي / المستعار، ويقدم به الفرد نفسه لجمهوره أو زبائنه أو خصومه...

وإذا كان اللقب الذاتي (=اسم الشهرة) قار بطبعه يرافق صاحبه طيلة المشوار الذي ارتبط به، فإن اللقب الغيري نوعان: لقب عابر، و لقب قار.

### II - اللقب الغيري:

١ - اللقب الغيري العابر، آلياته:

أ - التجزيء.

الاسم	اللقب	سبب التلقب
-------	-------	------------

جمال	جا - المال	كريم، "درهم الحلال"
جليل	جا - الليل	عبوس، سوداوي
المختار	المخ - طار	أبله، مغفل

ب - التفخيم :

الاسم	اللقب	سبب التلقب
بتينة	بُطِينَة	غير عاشقة
سعيد	صعيف	خشن الطبع
حبيبة	حبيبة (باء أكثر انفجارية)	فضة

ج - الترفيق:

الاسم	اللقب	سبب التلقب
كمال	أمال	عدم نطقه بالكاف
مصطفى	مستفى	لطفه، رفته الأنثوية
عبد القادر	هباكدر	استيلا، جهل بواقع البلاد

د - النحت :

الاسم	اللقب	سبب التلقب
جلول	جئون	مقلق حد الجنون
مصطفى	مصطفى	يتلعثم في كلامه
هنية	قنية	نمامة

٢ - اللقب الغيري القار، آلياته:

أ - النسبة لثقافة معينة:

سبب العلاقة	اللقب
هوس بتأبط الجرائد أو تصفحها	خاي احمد الجريدة
ولع زائد بمشاهدة الأفلام	خاي احمد السينيما
حرص جنوني على الإدلاء برأيه في كل الأمور	خاي احمد الخبرة
قدرة على العزف على جميع الأدوات الموسيقية	خاي احمد الأركسترا

ب - النسبة للعائلة :

العلاقة	اللقب
زواج	امراة المعطي
ابوة	بو التيجاني
بنوة...	ولد داداي

ج - النسبة للمهنة:

- المحتب (=المحتسب).
- المقدم (=عون السلطة).
- الكريصون (=الجابي)
- الباشا.

د: التشبيه :

سبب التلقب	اللقب
دائما تمسك بمنديل	أم كلثوم
شاربه قصير ومربع	هنلر
غبي، أبله	شارلو

## هـ التغيريب :

- التغيريب اللفظي: طاطي، بريكيديم...
- التغيريب المعنوي: حيو ميت (=حي وميت) ،المرحوم (=يشبه شخصية راحلة)...

## و - التصغير:

الاسم	اللقب	سبب التلقب
عمر	اعويمر	تمييز الفرد الملقب عن آخرين أكبر منه يحملون نفس الاسم...
أحمد	احميدة، حمودة	
فاطمة	افطيمو، فطوم	

## ز- صفات الجسد:

اللقب	الهدف
القرع، الشيباني، الزعر...	الشعر
العبد، الروبيو، بيوض...	اللون
التجال، كـورو (=الأحدب)...	القامة
الضب، الضعيف...	الحجم
الأعوج، الكوخو (=الأعرج)...	المشية
الأعور، البصير، الأحول...	النظر
الغوات، بحبيح، التمتام...	التلفظ

## ذ - الانتماء:

نوعية الانتماء	اللقب
قطري	المصري، العراقي...
ديني	اليهودي، النصراني...
لغوي	الريفي، السوسي، الشلح، العروبي...
قبلي	الرهوني، الذكالي، الزمراني...
مديني	المراكشي، البيضاوي...

### III - اللقب الذاتي:

اللقب الذاتي، أو اسم الشهرة، يطبعه الفرد لذاته عكس اللقب الغيري، ويرتبط اللقب الذاتي بمشوار فردي معين. وفي هذا الإطار يمكننا التمييز بين:

- الاسم الفني الخاص بأهل الطرب والتمثيل...
- الاسم الحركي الخاص بالمناضلين...
- التصرف الاسمي، وهو أكثر شيوعاً عند الأدباء والفنانين التشكيليين...

من بين الأسماء الفنية الشائعة : أم كلثوم، نجات الصغيرة، وردة الجزائرية، عمر الشريف، فيروز، عبد الحليم حافظ...

ومن بين الأسماء الحركية الخاصة بالمناضلين السياسيين العرب: أبو جهاد، أبو عمار، أبو نضال، أبو الوليد، أبو زيد، أبو أيمن...

كما تتبنى بنات الهوى أسماء حركية لإخفاء هويتهم، شأنهن في ذلك شأن كل العاملين في السرية كالجواسيس وغيرهم.

أما التصرف الاسمي فهو عادة كتابة الاسم بشكل يفصح عن توجهه أو فلسفة ما. وهذا النوع من الألقاب الذاتية شائع بصفة خاصة بين الأدباء والفنانين التشكيليين، لسبب واضح وهو اعتماد الفنتين من المبدعين على القلم أو الريشة لتقديم أنفسهم أكثر من اعتمادهم على أدوات أخرى (سمعية...)

ومن بين الأسماء الأدبية الشهيرة التي أخضعت لفعل التصرف الاسمي:

(Thomas Stearns Eliot) - T.S Eliot  
George Bernard Shaw)(G.B.S- - (David Herbert Lawrence) D .H. Lawrence

#### IV - فلسفة اللقب :

يتفجر اللقب الغيري في مواقف مغايرة ومخالفة للمتوقع من أفعال وصفات الناس. فيكون اللقب عابرا حين يهدف لخلق لحظة المرح عبر الاستفزاز و التسلي بردود الأفعال، لكنه أحيانا يتطور ويدوم فيصبح آنذاك لقباً قاراً يعمر أكثر حتى من السياق الذي أنتجه، وذلك بفعل عملية التعبئة والترويج الممنهجة والموازية له.

أما اللقب الذاتي فيبدو طريقة حديثة في تقديم الذات الفاعلة إلى جمهورها أو قواعدها..

لماذا، إذن، اللقب ؟

هل هو الخوف من الآخر المختلف وعدم احتمالته ؟

هل هو الخوف مما يمثله هذا الآخر من عاهات وأعطاب ونقائص؟

وتتخذ أزمة التواصل الناتجة عن هذا الخوف عدة أشكال في اللقب الغيري تتغيا جميعها تعيب الفرد أو نسبته إلى مكان معروف أو صفة مألوفة بغية الاطمئنان من عدم خطورته .

أما اللقب الذاتي فيتقصد فصل الاسم اليومي عن الاسم الحركي أو الفني أو الأدبي، فصل الجانب التلقائي من الشخصية عن الجانب المسؤول والمدروس والفاعل... لأن ذاتي اللقب لا يريد المقامرة بكامل شخصيته أمام جمهور يتخوف منه إنه يراهن بجزء من شخصيته فقط .

#### تركيب :

إذا كان اللقب يستمد وجوده من **الخوف من الآخر** ، فإن الاسم الفردي يستمد وجوده من **حب الذات وحب الحياة** التي يتطلع إليها الأباء من خلال أبنائهم في محاولة منهم لتحقيق حلم ، أمل ،فانتازيا مكبوتة... ولذلك ، فالاسم الفردي يتميز دائما عن اللقب بمعجمه الإيجابي بينما يظل اللقب خزانا هاما تستمد منه الاسماء العائلية وجودها ورسميتها.

# خاتمة مختمة :

تخضع الهوية الاسمية لمبدأين متفاعلين هما مبدأ *التفرد* ، بحيث يتميز الفرد كوجود وككائن مستقل، ومبدأ *التصنيف* بحيث يصبح المفرد موضوعا ذا حمولة دلالية مكثفة تحيل على مجال ديني لغوي قطري قبلي طبقي جنسي ... فلقد كان المعجم الاسمي المغربي إحالة على أصول المسمى وعلى مرجعياته انطلاقا من شبكة تصنيفية للأسماء إذ كان حتى زمن قريب، يصعب الإنفتاح على الآخر إلا داخل فضاء تصنيفي لاسمه.

ولقد كان الزمن عاملا كبيرا في نمو الأسماء الشخصية وتطور تنظيمها الداخلي تماما كما كان فاعلا في المجال الخارجي الذي تحيا فيه الاسماء. فأمام التحولات الاجتماعية المتسارعة، لم يكن أمام الاسم الشخصي سوى البحث عن توازن أمام المتغير. وهكذا عرفت شبكة التصنيف الاسمي ، بفعل الاشتقاق والتفريع وغيرهما ، تغيرات متلاحقة كانت أهم نتائجها تقدم أسماء الهوية الفردية الخالصة على أسماء التصنيف ، *تقدم الفرد على المرجع ...*

وبذلك تكون الأسماء الحديثة التداول في المعجم الاسمي المغربي ثمرة إرادة في التغيير ، إرادة قديمة بدأت مع صيغ التصغير الاسمي التدللي ، وابتكار أسماء إيحائية إيجابية ، والتصرف الاسمي في أسماء الصفات الالهية ... وهي في مجملها علامات احتجاج ضد هيمنة معجم محدود من الأسماء، وإشارات إرادة لإنتاج *التجديد والتعددية والاختلاف ... الاسمي.*

# ملاحق :

هذه الملاحق هي نصوص استعصت على التبويب بين محاور الكتاب فارتأينا إدراجها على الهامش لاحتمال إضاعتها بعض الجوانب المنسية من الموضوع.

## \*الملحق ١ : "أحاديث نبوية"

- "إن أحب أسمائكم إلى الله " عبد الله" و" عبد الرحمان" ."
- "إن خير أسمائكم "الحارث" و"همام" ونعم الاسم "عبد الله" و "عبد الرحمان" وتسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة".
- "من أتاه الله إسما حسنا ووجهها حسنا وجعله في موضع غير شائن له،فهو من صفوة الله في خلقه".
- "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم"

## الملحق ٢ : اسم الحيوان المغربي

- يطلق المغاربة على الماشية والبهائم صفات أو أسماء من قبيل : مبروك، مرزوق، مسعود ...
- بشحال شريتي هاذ لمسعود (خروف، أضحية العيد)؟
  - ديال من هذا المبروك (ثور حرث، حمار ...)؟

وهي نفس التسمية التي كان يسمى بها العبيد المغاربة قديما. والعلاقة بين الاثنين بينة : تقديم الخدمة والنفع اللامشروطين.

أما الكلاب المغربية الأليفة فتطلق عليها أسماء أجنبية، كون غير المسلم يعيش في ضلال، كما تعيش الكلاب... ولذلك يتصرف اللاشعور المغربي عند تسمية الكلاب كأنها امتداد لمعاجم القوم المغضوب عليهم والقوم الضالين،

ومن أمثلة أسماء الكلاب المغربية :

Dick, Jacques, Louisa, Tony, Linda...

## \*الملحق ٣ : الخط العربي والاسم

لعل الاحتفاء بالخط، كما يقول محمد عبد العزيز مرزوق، لم ينل عند أمة من الأمم ما ناله عند العرب والمسلمين، بل إن الخط العربي صار مقدسا لارتباطه بتدوين القرآن، وهناك من كان يقدر نوعا معينا من الخط، الخط الكوفي مثلا، كونه أول خط نسخ به الفرقان.

كما كان للحرف والخط العربيين القدرة على زخرفة المقدس وتجميله، فقد كانت لهما أيضا القدرة على خلق المقدس وتخليد الوجود الفاني والسمو به : توقيع الاسم على صفحة ماء، تدوين اسم الهالك على رخامة قبره ..

ولعل أقدم تحية تركها الخط العربي لاسم فردي هي هذه الالتفاتة لملك الشعر العربي والتي كتبت على قبره بلغة عدنان القديمة عام ٣٢٨ ميلادية :

"هذا ضريح امرئ القيس بن عمرو  
ملك العرب كلهم الذي اعتصب بالتاج".

#### \*الملحق ٤ : الأغنية العربية والاسم

بعد اختيارنا لأزيد من ثلاثمائة أغنية لعمالقة الطرب المغربي والعربي، وقفنا على حقيقة موقف الإنسان المغربي والعربي عموما من الاسم : غياب واضح لأهمية الاسم في الحياة العربية، باستثناء الأمداح النبوية والابتهالات والأغاني الصوفية... فالغناء العربي يتغنى بكل مكونات الهوية الفردية/إلا المكون الاسمي. فهو يتغنى ب :

الصفات الفسيولوجية : (جفن، عين، حور، شعر، لون..)  
الصفات الصوتية : (ضحكة، صوت..)  
جمالية الإيماءات : (نظرة، مشية..)  
الأكسسوار : (حناء...)  
المزاج / الطبع : (عبوس، نشاط، لا مبالاة، خفة دم...)  
المهنة : (فلاح، طبيب..)

وبالمقابل، يتجاوز الغناء العربي أية وقفة جمالية عند الاسم، ناهجا عدة طرق :

المناداة : "الليل يا ليلي يعاتبني..."  
استبدال الاسم : ب "حبيبي / حبيبتي"  
استعمال الضمير : "أبظن أني لعبة في يديه..."

# البحث عن الخصوصية في الاسم المغربي

أجرى الحوار: نذ. عبد الرؤوف الزكري

أصدرتم مؤخرا أول عمل لكم تحت عنوان: "الاسم المغربي وإرادة التفرد"، وهو عنوان يبين اهتماما واحتفالية خاصتين بالجزئي: الاسم، في وقت تطفو فيه مناقشة وبحث الكل: حداثة، عولمة، قضايا محلية... لماذا اخترتم البحث في الجزئي عوض الاهتمام بالقضايا الكبرى؟

في تمييزه بين الفلسفة والعلم، لاحظ "نيتشه" أن روح الفلسفة في الكل وروح العلم في الجزء. أعتقد أن تخلي الإنسان عن النزعة الإنسانية، نزعة الثقافة العامة، سيفسح المجال واسعا أمام ثقافة جديدة: ثقافة التخصص والعلمية والوقوف عند الجزئي، أو التفصيل باستعارة معجم "رولان بارث".

لقد اخترتم الخوض في مجال رمزي بامتياز، هلا رصدتم أصول هذه الرمزية؟

أعتقد أن الاسم ظهر لأول مرة مع ظهور الملكية وتقسيم الأدوار ومع البدايات الأولى للتجزئ... وهذا الرأي يوافق ما كتبه مرة *الميلودي شغوموم*: "الأسماء طريقة لترتيب العالم وتقسيمه"، كما يوافق قوله تعالى في سورة النجم: "إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وأبائكم". وبرتوار الأغنية الإنسانية يزخر بالعديد من الأمثلة في الموضوع كرائعة بوب دالين *BOB DYLAN* "الإنسان هو الذي أعطى الأسماء لكل الحيوانات"  
*Man Gave Names To All The Animals...*  
وهكذا ارتبط الاسم منذ الأول بالملكية (امتلاك الأبناء...)، وممارسة السلطة (سلطة التسمية...)، توزيع الأدوار... إن إطلاق الأسماء على البشر والأشياء والأماكن هي أولى رموز السيطرة على هؤلاء جميعا...

إن، السلطة تبدأ دائما بإطلاق أسماء جديدة على مسميات قديمة. أليس هناك من ضرورة أخرى لتسمية الأشياء غير الرغبة في السيطرة خصوصا إذا استحضرنا الكثير من المسميات لا نستطيع السيطرة عليها كأسماء الكوارث الطبيعية التي نكتفي بمعالجة أثارها؟

لنأخذ فلسطين، فلنا فيها المثل الواضح، فإبادة الشعب الفلسطيني لم تكنف بالمذابح والاعتقالات والنفي والاعتقال... بل رافقها دائما عملية ممنهجة لمسح الاسم العربي الذي يرمز للوجود العربي الفلسطيني وهكذا تغيرت القدس إلى *Jerusalem*، والخليل إلى *Hebron*، والضفة الغربية وقطاع غزة إلى *يهودا والسامرة*.. نفس الشيء حدث إبان الإكتشافات الكبرى لعصر النهضة الأوروبية، حيث كان المستكشفون الأوروبيون يطلقون الأسماء على الأراضي التي اكتشفوها: *مكسيكو، تشيلي*... يعطونها أسماء و كأنهم هم الذين أوجدوا تلك الأراضي من أمريكا اللاتينية. مع العلم أن حضارات المايا و *الأزتيك* و *الأنكا* لم تبلغها لا *هولندا* ولا *البرتغال*، و لا إسبانيا قبل عصر النهضة، بل هي حضارات سابقة للوجود الهولندي و الإسباني و البرتغالي ذاته...

إلى أي حد تتجلى حاجة الثقافة المغربية إلى دراسات اسمية، دراسات أنتروبونيمية؟

الثقافة المغربية حديثة العهد بهذا التوجه نحو الجزئي ، وهي لازالت تراكم التجارب و الدراسات و التاريخ و حده سيحدد الأصلح.

الحاجة الى دراسات أنثروبونيمية هي ضرورة ملحة. نحن نتحدث عن الموضوعية، عن الوضوح، عن تسمية الأشياء بمسمياتها . . . و مع ذلك ليست لدينا دراسات حول هذه المسميات و بالتالي ليس لنا وعي بأهمية الاسم في حياتنا اليومية و المهنية و الثقافية . . .

### ما هي علاقة الموضوعية بالدراسات الانثروبونيمية؟

- التحليل الموضوعي له أدوات عمل إذا شغلت كانت فعاليته أقوى، وهذه الأدوات أربعة:
- أولاً، تقديم الحقائق / الأحداث
  - ثانياً، تحديد الزمن / التاريخ
  - ثالثاً، تحديد الأسماء ( أسماء الشخصوص ، أسماء الأمكنة... )
  - رابعاً، الإحصائيات.

### هل تعتقدون أن الاسم مكون ضروري للخطاب الموضوعي؟

ليس ضرورياً، لكنه خطير للغاية، و أن استعمال الاسم في الحياة الإنسانية ليس مجانياً، بل وظيفياً، ولذلك لا مجال للحديث عن إطلاقيات في الموضوع، السياق هو الذي يحدد وظيفة الاسم: جرأة، نميمة . . .

### ما هي العلاقة التي تقيمونها بين الاسم و الشخصية؟

الاسم هو الصورة الأولى للشخصية، من خلالها نحدد علاقتنا مع حاملها و من خلالها أيضاً يتربى الفرد و يتطابق مع هويته أو على الأقل يقترب منها و يستأنس بها. الاسم هو شخصيتنا، حياتنا، بدون اسم من نكون؟

### هل هناك فرع معرفي خاص بدراسة الأسماء؟

نعم: *L'onomastique* و هي دراسة الاسم العلم و تتفرع الى فرعين *L'anthroponymie* و هي دراسة أسماء البشر، *La toponymie* و هي دراسة أسماء الأمكنة . . .

### ما هي منظورات الأنثروبونيميا؟ ما هي زوايا النظر الممكنة في البحوث الأنثروبونيمية؟

نعم هناك مناهج و مقاربات تختلف حسب مشارب الباحث و مرجعياته. فالباحث الفلكي سينتاول دراسته الاسمية من منظور *Numerologique*، و رجل القانون من منظور قانوني أو حقوقي، و الباحث في علم النفس من منظور نفسي، و الباحث في الديموغرافيا من منظور إحصائي و الباحث في السوسولوجيا من منظور سوسولوجي . . .

### كل دراسة مهما توخت العملية، هي دراسة قصدية/غائية. ما هي رهانات الدراسات الاسمية؟

أعتقد أن الدراسات الأنثروبونيمية تتقصد رصد تطور الوعي الثقافي و الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي لمجموعة لغوية معينة من خلال دراسة الاسم، كما تسمح بتتبع طموح هذه المجموعة اللغوية خلال مرحلة أو مراحل محددة من حياتنا.

كيف ينطبق هذا، أقصد رصد الوعي الثقافي و غيره لمجموعة لغوية من خلال أسمائها، على التحول الاجتماعي الموازي له؟

صاحب الاستقلال السياسي للمغرب انفتاح على الذات بعدما كان هذا الانفتاح مؤجلا نظرا لوجود خطر خارجي يستأثر كل الاهتمام و يتمثل في وجود الاستعمار.

هذا الانفتاح على الذات فسح المجال للتعددية السياسية و اختلاف المرجعيات الثقافية ... و قد عكس الاسم الفردي هذا التحول بانفتاحه على معاجم اسمية مشرقية خاصة بعد سفريات الطلبة الى الجامعات المشرقية و تدفق السياح و الأفلام العربية على المغرب.

و في السبعينات تلاحظ غيبة خياط في كتابها "قاموس الأسماء العربية" أن اليهود المغاربة كانوا يتسمون بأسماء مغربية من قبيل: ميمون، أفريحة، سعدة، يمنا... لكنهم بعد حرب الأيام الست و حرب أكتوبر ١٩٦٧ أصبحت أسمائهم أكثر أجنبية تمييزا عن باقي المغاربة: جوناتان، جوانا، مايكل...

أما ابتداء من أواخر الثمانينات، و مع موضة الأفلام المكسيكية، بدأ الغزو الغربي للمعجم الاسمية المغربية، تحديدا على مستوى الإناث. و هكذا دخلت مكاتب الحالة المدنية المغربية أسماء مثل: صوفيا، كامليا، ماريما، ليندا، صونيا، نادين، ديانا... و هي الأسماء التي سحبت مؤخرا. أما ابتداء من أواخر التسعينات، في بلاد المهجر خصوصا، فلقد التحق المغاربة الذكور بالموجة لحمل أسماء غربية. فقد قرأت على صفحات جريدة العلم (١١ غشت ٢٠٠١) مقالا يقول فيه كاتبه أن المغاربة في أرض المهجر يتعرضون للمضايقة و التهميش و الإقصاء بل حتى الاعتداء لمجرد كونهم يحملون أسماء مغربية، وأن هناك موجة لتغيير المغاربة لأسمائهم عند مصالح القنصليات المغربية بالخارج بناء على الاسم المغربي المحمول و الاسم الغربي المطلوب مثل: مصطفى "Estephane"، فريد "Alfred" ... رغبة في الاندماج الاجتماعي تماما كما فعل الأفرو-أمريكان في الولايات المتحدة و اليهود إبان العهد النازي....

**نقرأ في عنوان الكتاب " الاسم المغربي " ، التركيز إذن منصب على الاسم المغربي دون المشريقي. هل هذا انسياق مع نزعة ثقافية مغربية تهدف للتمايز عن الثقافة العربية المشرقية؟**

أود أن أؤكد أن البحث عن الثقافة العربية هو عموما بحث فقط في " المشترك " بين الثقافات العربية، و هذا البحث في المشترك الثقافي العربي، هو في الآن ذاته تهميش للمختلف فيه بين الثقافات العربية : أي تهميش للخصوصية، للمحلية، للتنوع، هذا من جهة، و من جهة أخرى هناك مركزية المشرق العربي و ثقافته كمصدر للحقيقة بالنسبة لباقي الثقافات العربية الأخرى، خاصة المغاربية، و هذه الهيمنة هي التي أدت بالمفكرين و المثقفين المغاربة لاحقا الى تبني إيديولوجية ثقافية مغربية ترفض ديلية الحضور الثقافي المغربي و هامشيته و تناضل من أجل فرض الثقافة المغربية كمكون أساسي و مختلف في نفس الوقت للثقافة العربية. و قد أطر فكريا هذه الأيديولوجية الدكتور محمد عابد الجابري خلال فترة السبعينات مؤسسا طرحه على التمايز التاريخي بين المدرسة الفكرية المشرقية و المدرسة الفكرية المغربية و أن هذا التمايز بين المدرستين وصل حد القطيعة الإيستمولوجية.

ولقد شهد قراء مجلة اليوم السابع خلال الثمانينات حوارا عاصفا على حلقات بين المفكر المغربي الجابري و المفكر المصري حسن حنفي، ممثل المشرق الروحاني المغرب العقلاني ... إن الاهتمام بالثقافة المغربية ليس من باب التفوق على نظيرتها المشرقية و لكن من باب عدم التواطؤ لكبت الخصوصية و المحلية و الاختلاف الثقافي، وأنا شخصيا لما أنصت لبرنامج إذاعي مغربي أو أقرأ مقالة مغربية حول الأسماء لا أسمع أو أقرأ الواقع المغربي بل متخيل المحدثين: فالضيف الإذاعي أو الكاتب، رغم مغربيته، فهو حين يتحدث عن الاسم المغربي فهو يضعه في كفة واحدة مع الاسم العماني و الاسم الصومالي بحجة أن الاسم المغربي هو اسم عربي أولا وأخيرا، و من هنا جاءت فكرة الكتاب:

**"البحث عن الخصوصية في الاسم المغربي".**

**عود على بدء. لماذا الجزئي كاستراتيجية في التحليل؟ و ما هو دوركم كمتوقف؟**

أعتقد أن وظيفة المثقف هي مساءلة المؤلف ، هذا اليومي المهمش. دور المثقف هو التحليل المتخصص  
الجزئيات والعادات و المؤسسات ... أما التحريض و تشكيل المواقف السياسية للغير فتلك مهمة الواعظين و الدعاة  
"Propagandists" الذين يمتلكون الحقيقة و هذا هو الفرق بين الثقافة و غير الثقافة، بين دور المثقف و دور غيره.

جريدة " الشمال " المغربية  
عدد: ٣٠ أكتوبر - ٠٥ نوفمبر ٢٠٠١

# لهذه الأسباب تحفرت لدراسة الاسم الفردي

أجرى الحوار : ذ. عبد الرفيع اليزيدي

كتابكم " الاسم المغربي و ارادة الفرد " يحيل منذ العنوان على انشغال بموضوع الهوية. الهوية المغربية  
تحديدا. كيف تقيمون ذلك؟

ثمة سؤال وجودي يطرح بشدة في المغرب حاليا : "من نحن ؟ و ماذا نريد ؟ هذا السؤال حول الهوية يشغل الفكر و الثقافة المغربيتين... فالهوية في الفكر المحافظ كيان قبلي سابق لوجود الإنسان، يحدد له حياته و يستدرجه للتطابق و التوحد معها بواسطة الثقافة و التربية....  
أما في الفكر التحديثي، فالهوية ليست سعيا للإنسجام مع معطيات سابقة للوجود، بل هي ما نصنعه من أنفسنا و لذلك يمكننا خلق هويات متعددة لذواتنا.  
لقد كانت نيتنا هي دراسة الهوية المغربية عبر دراسة الاسم الفردي المغربي : مكوناته، وظائفه، طرق استغاله، علاقته بالآخر... و لقد انطلقنا من التسليم بوجود هوية مغربية لنثبت أنها هوية تتحول...

إلى أي حد يمكن أن يصبح الاسم ايتيكت هوية جماعية؟

حتى منتصف التسعينات من القرن العشرين، كان الصراع السياسي بالمغرب يلقي بظلاله على العمل الجمعي هكذا كان الاسم الجمعي دلالة على التوجه السياسي لأعضاء الجمعية (ولاء للسلطة، معارضة لها...) و كانت الجمعيات المتبنية لخطاب المعارضة السابقة تنتقي أسماءها على مقياس مجازي بينما كانت الجمعيات الموالية للسلطة تختار اسماها مباشرة من الجغرافية، و لذلك كانت الجمعيات الأولى تنعت الثانية بجمعيات الهضاب و السهول و الجبال و الوديان....  
الوعي بأهمية الاسم كان دائما حاضرا في المغرب إنما كان لا بد من دراسات تنظم هذا الوعي لجعله أكثر فعالية....

في الفصل الأول من الكتاب الصفحة ١٧ ، أشرت إلى أسماء أثارت خلطا جنسيا  
(des prénoms mixtes)، هل الأمر يتعلق بمشكل مغربي محض أم أن المسألة مرتبطة بإرادة تجاوز البعد  
الجنسي في الاسم؟

اعتقد أن هذا الخلط طال حتى الكاتب و الشاعر الفرنسي فيكتور هوغو حين قال أن الثورة الفرنسية قلبت الدنيا مستشهدا باسم أشهر كاتبين في القرن ال ١٩ : " امرأة، تسمى لامارتين و رجل يدعى جورج صاند " .... مع أن الأول رجل و الثاني امرأة.  
الخلط الجنسي في الأسماء ليست ظاهرة مغربية بل يمكن أن تتكرر في ثقافات إنسانية مختلفة.... و قد تتحكم فيها عدة عوامل مثل : عدم استيعاب الآباء الاسم قبل تسمية المولود الجديد، أو رغبة الآباء تصنيف المولود في خانة مغايرة جنسيا.....

## هل هناك خصوصيات تميز الثقافة الاسمية المغربية كونيا؟

ما يميز الاسم الفردي المغربي هو :  
أولا : التسمية بالأماكن مثل : مكة، وزان (=المنازل المعروف)...  
ثانيا : التسمية بالزمن : الأيام ، مثل : خميس، جمعة، بوجمعة. والشهور ، مثل : رمضان، شعبان. والأعياد ،  
مثل عاشور، ميلود، الصغير، الكبير...  
و اعتقد أن هذه الخصوصية تجعل من المعجم الاسمي المغربي متميزا ليس فقط عن المشرق العربي بل حتى  
عن المعاجم الغربية....

## ماهي الاعتبارات التي دفعتكم للإهتمام بالاسم، و الاسم الفردي المغربي خصوصا ؟

هناك اعتبارات ذاتية و اعتبارات موضوعية. فلقد فتحت عيني مبكرا على أهمية الاسم و خطورته، فقد ادخلني  
أحد الجيران سنة ١٩٧٥ المدرسة دون مشورة عائلتي و دون حالة مدنية و قدمني لمدير المدرسة باسم مستعار. و  
درست أربع سنوات بهذا الاسم قبل أن يصحح عند قسم المتوسط الأول ( قبيل الشهادة الابتدائية). و مع تغيير إسمي  
تغيرت علاقات التلاميذ و المعلمين بي، و كان تغييرا مؤلما صاحبني طويلا في حياتي الدراسية....  
أما فكرة إعداد دراسة تهتم بالاسم فبدأت مع تجربتي في الإحصاء العام للسكن و السكنى لسنة ١٩٩٤ ثم توطدت  
الفكرة مع قراءاتي الأدبية و تحليل شخوص الروايات و المسرحيات...  
و أصبحت أفكر في مرجع ينهل منه المبدعون لتسمية شخوصهم تسمية واعية قصدية ووظيفية، كما ينهل منه  
الآباء لتسمية أبنائهم.

## لماذا البحث في الاسم الفردي بالذات دون الاسم العائلي؟

يتكون الاسم المدني من شقين : الاسم الفردي (*le prénom*) و الاسم العائلي (*le nom*) ، أي الجانب المتحول  
و المتغير ثم الجانب الثابت ذو هاجس ضبط الانتماء الثقافي و الجغرافي و غيره.  
الجانب الثاني من الاسم المدني (أي الاسم العائلي) هو جانب إداري بامتياز مادام يهتم أكثر بمسألة الضبط و  
التصنيف. فهو يخضع لتأطير و مراقبة لجان مكلفة بدراسة الاسماء العائلية محليا و مركزيا تحت اشراف وزارة  
الداخلية التي تصدر الدوريات و المنشآت بشأن التحري في كتابة الاسماء العائلية، إعداد مساطر لاختيار أو استبدال  
اسماء عائلية، و نشر لوائح الاسماء العائلية في الجريدة الرسمية....  
هاجس الضبط هذا لم يشمل فقط الاسم العائلي بل امتد ايضا ليشمل الاسم الفردي من خلال تحديد لائحة للاسماء  
المسموح بها...  
دراستنا للإسم الفردي المغربي نابعة من إيماننا بقديسية المفرد و نبش في طاقته الخلاقة و كشف عن موقفه من  
المجتمع و الوجود....

## كيف جاء اكتشافكم للبعد الطبقي في الاسم المغربي؟

لقد تطلب منا البحث لحظات من الحمق، و أعتقد أن هذا المجال هو مجال للحمق بامتياز فقد كتب *jean-claude huriaux* في كتابه (بوابة الفرنكفونية) *le portail de la Francophonie* أن كتابه هذا هم ثمرة  
تجوال طويل بين عشرات الآلاف من القبور في مئات من مقابر الكيبك الكندية...  
أما أنا فلم أذهب للمقابر قط، و إنما ركزت أكثر على أحد أشهر الحمامات في المغرب، حمام سيدي ميمون  
بمدينة القصر الكبير، و المعروف بإيوائه العبيد و الإماء و مرضى العصاب والصرع... و اعتمدت على رواد  
ورائدات هذا الحمام في جمع أسماء العبيد. ثم استقرأنا اللائحة و استخلصنا الخلاصة المعروفة و هي ان أسماء العبيد  
تصاغ على اسم المفعول في غالبيتها....

جريدة "الجهات المغربية"  
عدد: ٦١-٣١ دجنبر ٢٠٠٣

# إرادة الاختلاف

## دراسات إسمية في الهوية والمغاربة

"لابد دائما من مساءلة اسم العلم بعناية، لأن اسم العلم هو، إن جاز لنا القول، أمير الدوال؛ إحياءاته ثرية واجتماعية ورمزية."

رولان بارث

التحليل النصي : تطبيقات على نصوص من الثورة والإنجيل والقصة القصيرة  
ترجمة وتقديم عبد الكبير الشرقاوي منشورات الزمن : الرباط الطبعة الاولى،  
٢٠٠١، ص. ٨٣

## المحتويات

\*تصدير أول

\*تصدير ثان

**الباب الأول :**

الإسم الفردي وقلق الهوية

**الباب الثاني:**

الإسم الفردي وسؤال المغاربة

**الباب الثالث:**

الإسم الفردي وإغراء السلطة

**خاتمة محتملة**

**ملاحق**

# النصوص

٠٣	تصدير
٠٥	مقدمة
٠٧	<u>مدخل نظري</u>
١٣	<u>الفصل الأول : أبعاد الإسم المغربي : جدلية التفرد والتصنيف</u>
٢١	<u>الفصل الثاني: حركية الأسماء بالمغرب - جدلية التقليد والتحديث</u>
٢٥	<u>الفصل الثالث : تصغير الأسماء بين الدلع والقذح</u>
٣١	<u>الفصل الرابع : إيحائية الإسم – الإسم والشخصية، أية علاقة ؟</u>
٣٧	<u>الفصل الخامس: التسمية بالصفات الإلهية من الدلالة الدينية الى الدلالة الفردية</u>
٤١	<u>الفصل السادس : اللقب وهاجس الخوف من الآخر المختلف</u>
٤٩	<u>خاتمة محتملة</u>
٥١	<u>ملاحق</u>
٥٣	حوارات صحفية صاحبت صدور الكتاب



## السيرة الذاتية لمحمد سعيد الريحاني

محمد سعيد الريحاني، كاتب ومترجم وباحث في الفن والأدب من مواليد ٢٣ ديسمبر ١٩٦٨، عضو هيئة تحرير "مجلة كتابات إفريقية" الأنغلو فونية *African Writing Magazine* والصادرة من مدينة بورنموث *Bournemouth* جنوب إنجلترا، عضو اتحاد كتاب المغرب. صدر له: "الاسم المغربي وإرادة التفرد"، دراسة سيميائية للإسم الفردي (٢٠٠١)، "في انتظار الصباح"، مجموعة قصصية (٢٠٠٣)، "موسم الهجرة إلى أي مكان"، مجموعة قصصية (٢٠٠٦)، "الحاءات الثلاث"، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (صادرة في ثلاثة أجزاء على ثلاث سنوات ٢٠٠٦-٢٠٠٧-٢٠٠٨)، "تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب" (صادر في جزأين ٢٠٠٩-٢٠١١)، "موت المؤلف"، مجموعة قصصية (٢٠١٠).

له قيد الطبع: "المدرسة الحانية: مدرسة القصة العربية الغدوية" (عن دار السندباد بالقاهرة)، "حوار جيلين" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاص المغربي إدريس الصغير)، "ضفائر وشوارب" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاصة المغربية زهرة زيراوي)...

أشرف على الترجمة الإنجليزية للنصوص القصصية المكونة للقسم المغربي في أنطولوجيا "صوت الأجيال: مختارات من القصة الإفريقية المعاصرة" *Speaking for the Generations* التي أعدتها جامعة أوليف هارفيه بولاية تشيكاغو الأمريكية ونشرتها دارا نشر "ريد سيه بريس" و"أفريكا وورلد بريس" في ترنتن بولاية نيو جيرزي الأمريكية، يونيو ٢٠١٠.

كما أشرف على ترجمة خمسين (٥٠) قصة وقاصا مغربيا إلى اللغة الإنجليزية ضمن أنطولوجيا "الحاءات الثلاث: مختارات من القصة المغربية الجديدة" وهو مشروع ثلاثي الأجزاء صادر في نسخته الورقية العربية على ثلاث سنوات: "أنطولوجيا الحلم المغربي" سنة ٢٠٠٦، "أنطولوجيا الحب" سنة ٢٠٠٧، و"أنطولوجيا الحرية" سنة ٢٠٠٨ تقصد منذ بداياته، تحقيق ثلاث غايات أولها التعريف بالقصة القصيرة المغربية عالميا؛ وثانيها التعبئة بين أوساط المبدعات والمبدعين المغاربة لجعل المغرب يحتل مكانته الأدبية كعاصمة للقصة القصيرة في "المغرب العربي" إلى جانب الجزائر عاصمة الرواية وتونس عاصمة الشعر؛ وثالثها التأسيس لـ "المدرسة الحانية"، "مدرسة" قادمة للقصة القصيرة الغدوية عبر هدم آخر قلاع العتمة في الإبداع العربي (الحلم والحب والحرية) واعتماد هذه "الحاءات الثلاث" مادة للحكي الغدوي التي بدونها لا يكون الإبداع إبداعا.

عنوان الموقع الإلكتروني: <http://www.raihani.ma>